موقع الاحزاب الثالثة (الثانوية) في السياسات الامريكية

م. د. نصر محمد علي[١]

Position of third (minor) parties in American politics

Submit by :
Instructor Doctor : Nasser M. Ali

The American party system characterized with dominance of two party . Republicans and democrats only who compete effectively for presidency , representatives , and senate . but that not prevent third parties from emerge and compete . but why third party candidates have no chance in win for presidency or congress ? one of the major reason lie in American electoral system based on in winner-take-all (or plurality-take-all), the candidate with the largest number of votes wins, even if the margin of victory is extremely narrow or the proportion of votes received is not a majority. Unlike in proportional representation, runners-up do not gain representation in a first-past-the-post system. In the United States, systems of proportional representation are uncommon, especially above the local level, and are entirely absent at the national level. In Presidential elections, the majority requirement of the Electoral College, and the Constitutional provision for the House of Representatives to decide the election if no candidate receives a majority, serves as a further disincentive to third party candidacies.

المقدمة :

ينفرد النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية او يكاد باستمرار وهيمنة نظام الحزبين. فالجمهوريون والديمقراطيون فحسب هم من يتنافسان بفاعلية على منصب الرئاسة والكونكرس فضلا عن المناصب في المستويات الاخرى (في الولايات وفي المستويات المحلية). لكن هيمنة الحزبين لم تمنع الاحزاب الاخرى من الظهور والترشح الى الانتخابات ومن هنا فمن الظواهر المميزة للسياسات الحزبية والنظام الحزبي فيه هي وجود الأحزاب الثالثة Third parties أو الأحزاب الثانوية (الصغيرة) Minor parties ، كما يرغب بعضهم في

تسميتها ، تلك الميزة وان لم تكن موجودة في بداية نشأة الظاهرة الحزبية إلا أن ظهورها يؤشر قدما لاباس به. لكن منذ اول ظهور لهذه الاحزب والى اليوم لم تحقق نجاحا يذكر في الوصول الى الكونكرس او الفوز بمنصب الرئاسة ومن هنا تنشا عدة أسئلة لايمكن تجنبها في هذا المقام من قبيل، ماهي الاسباب التي تقف وراء عدم وصول هذه الاحزاب الى السلطة ؟ طالما لايوجد اي عائق قانوني امام مرشحي هذه الاحزاب من الترشح والمنافسة في الانتخابات؟ وقبل ذلك لابد من التعرف على طبيعة هذه الاحزاب وبواعث تشكلها ودورها في السياسات الامريكية اذا كانت لاتحقق نجاحات انتخابية مهمة . وسيتم البحث في ذلك من خلال ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : الاحزاب الثالثة : الواقع والتصنيف .

المبحث الثاني : اسباب عدم وصول الاحزاب الثالثة الى السلطة .

المبحث الثالث : موقع الاحزاب الثالثة في السياسات العامة الامريكية .

المبحث الاول

الاحزاب الثالثة[٢]او الثانوية : الواقع والتصنيف

يرى أكثر الكتاب الأمريكيين ، أن الأحزاب الثالثة تظهر بشكل عام في ظل وجود عدة متغيرات أساسية نحاول إجمالها بالاتي ؛

الأول : أما الترويج لقضايا مفردة معينة مثيرة للجدل مثل منع المشروبات الكحولية على سبيل المثال أو موقف أيديولوجي متطرف مثل الاشتراكية أو الليبرالية .

الثاني : أو قد تكون هذه الأحزاب الثالثة في أصلها فروعاً للأحزاب الرئيسية (أي عندما تنشق عن الأحزاب الرئيسية).

الثالث : أو أن بعض الأحزاب الثالثة تتشكل تلبية لتطلع طموح فردي للمنافسة على الرئاسة مثل جون اندورسون John Anderson١٩٨٠ وروز بيروت Ross Perotفي ١٩٩٢ و ١٩٩٦ [٣] .

الرابع : وأخيراً تتشكل الأحزاب الثالثة بشكل أساسي للتعبير عن بعض الناخبين الذين لايتفقون مع الخيارات التي تقدمها الأحزاب الرئيسة [٤] . وتأسيساً على ذلك فان الأحزاب الثالثة أو الثانوية تتنوع بقدر تنوع أسباب وجودها وهي كالآتي :

اولاً: الأحزاب الأيديولوجية Ideological parties :

وهي الأحزاب التي شعر أعضاؤها بأنهم خارج المجرى العام للحياة السياسية الأمريكية لأنها تعتنق أفكاراً وقيماً راديكالية تبدو غير مقبولة من وجهة نظر أكثر الأمريكيين، وهم ينتظرون الوقت الذي تحدث فيه ثورة أو تغيير دراماتيكي في النظام السياسي يثبت صحة أرائهم .

وجدير بنا أن نذكّر بأن هذا النوع من الأحزاب الثالثة عادة لاتعول على تحقيق نجاحات انتخابية عاجلة وهذا ما يفسر بقاءها على الرغم من عرضها الفقير في الانتخابات[٥]. لأن هذا النوع من الأحزاب غالبا ما تكرس جهدها للترويج لأيديولوجيتها بالمقام الأول ، وتستخدم العملية الانتخابية للتعبير عن وجهات نظرها ولتحشيد ناشطيها لأهدافها . وتأسيساً على ذلك فان مقياس نجاحها ليس بالنصر بالانتخابات ولكن بقدرتها على جذب انتباه الرأي العام لقضيتها . ويعد الحزب الاشتراكي ، الذي نافس تقريباً في كل الانتخابات الرئاسية في القرن الماضي ، من الأمثلة المهمة على الأحزاب الأيديولوجية[٦] ومن أمثلة هذه أيضاً الأحزاب الحزب الاشتراكي الذي أسسه يوجين دبسون فاز بما يقرب من ٦ بالمئة من الأصوات الشعبية في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩١٢ وخلال أوج نشاطه انتخب ١١٢ مرشح إلى المناصب المحلية . بضمنهم ٧٩ رئيس بلدية . وجدير بنا ان نذكر بأن هذه النجاحات الانتخابية مردها إلى تقديم مرشحين أكفاء وكذلك للسياسات التي روج إليها [٧] .

ثانيا : الأحزاب ذات القضية الواحدة Single-Issue party:

وهي الأحزاب التي تتشكل على أساس مبدأ معين وليس على أساس فلسفة عامة للحكومة. فالحزب المناهض للماسونية [٨] Anti-Masonic Party في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر (1820s و1830s) على سبيل المثال عارض المحافل الماسونية.

وكذلك الحال بالنسبة إلى حزب التحريمي (الحظر) Prohibition party (من ١٨٩٦ حتى الوقت الحاضر) الذي قاد حملة لمنع بيع المشروبات الكحولية [٩] وقد حقق نجاحاً مؤقتاً بإصدار التعديل ١٨ من الدستور [١٠]الأمريكي عام ١٩١٩ [١١] أو حزب اللاأدريين[١٢]عام

Know nothing party١٨٥٦الذي نافس على برنامج معارضة المهاجرين والكاثوليك وكذلك الحال بالنسبة إلى حزب الأرض الحرة Free Soil party الذي عارض امتداد الرق [١٣].

ولابد من القول هنا بان أحزاب القضية الواحدة تشبه أحزاب الاحتجاج فهي اقرب إلى اهتماماتها السياسية فقد ظهر حزب الأوراق المالية في أواخر القرن التاسع عشر واشترك مع الحزب الشعبي في رغبته بعملة رخيصة من اجل تخفيف العبء عن الدين ومدفوعات الرهن العقاري من جانب المزارعين لكن حزب الأوراق المالية ركز على قضية أساسية وهو نهاية قاعدة الذهب وإصدار عملة رخيصة [١٤].

أما اليوم يقدم حزب الخضر Green Partyابرز الأمثلة على حزب القضية الواحدة الذي يقوم تركيزه الأساسي على حماية البيئة مع ذلك حزب الخضر يعمل اليوم على قناعة مفادها انه جزءٌ من الحركة العالمية التي تروج إلى حماية البيئة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية الشعبية[١٥] .

وأخيرا لابد أن نلفت النظر هنا إلى أن هذه الأحزاب عموماً لاتتمتع بقاعد واسعة من الدعم فهي غالباً ما تجد صعوبة في جذب قطاع عريض من الناخبين إلى صفوفها ويعود سبب ذلك إلى القضايا التي تروج لها وكذلك أن تلك القضايا غالبا ما يتم تبنيها من جانب احد الحزبين الرئيسين[١٦] .

ثالثاً :أحزاب الاحتجاج Protest parties

تظهر هذه الأحزاب حول قضايا ذات اهتمام شعبي تفشل الأحزاب الكبرى في تمثيلها. والمثال البارز على أحزاب الاحتجاج هو الحزب الشعبي Populist Party الذي ظهر بوصفه حركة احتجاج قام به المزارعون في الوسط الغربي ضد الصناعيين والاتحادات الاحتكارية للمنتجين وضد قاعدة الذهب . وهدد الحزب الشعبي في خفض موجة الدعم الشعبي لتشريع السكك الحديدية ولهذا عرض الحزبين الديمقراطي والجمهوري للخطر لكن عندما رشح الحزب الديمقراطي وليام جيننغز براين ١٨٩٦ فضل الحزب الشعبي رسميا دعم براين واختفى بعدها الحزب (انظر الجدول رقم ١) [١٧]. وقد تبنى أفكار الحزب الشعبي الحزب التقدمي الذي رشح لافوليت للرئاسة في العام ١٩٢٤ وقد حصل على ١٧ بالمئة من الأصوات

الشعبية وقد يبدو باعثا على الدهشة أن يحصل حزب ثالث على هذا العدد من الأصوات لكن السبب في ذلك يكمن (حسبما يرى اغلب الكتاب الأمريكيين) في ترشيح الحزبين الديمقراطي والجمهوري مرشحين محافظين في تلك الانتخابات الأمر الذي جعل الناخبين الذين هم من الطيف الأيديولوجي الآخر يدلون بأصواتهم إلى لافوليت[١٨].

وتجدر الاشارة هنا بأنه ليس كل حركات الاحتجاج في الولايات المتحدة كانت مصحوبة بتشكيل أحزاب ثالثة . ومرد ذلك ، حسبما يرى زعماء الاحتجاج ، أن جهود تشكيل حزب ثالث يصرف انتباه الحركة عن الاستراتيجيات الأكثر فاعلية التي غالباً ما تتم السيطرة عليها من جانب احد أو كلا الحزبين . فاتحادات العمال والنقابات في عقد الثلاثينات من القرن المنصرم وحركة الحقوق المدنية وحركة المناهضين للحرب في الستينيات من القرن المنصرم لم تنتج حزب ثالث بل بدلا من ذلك فضلت العمل بشكل كبير ضمن الحزب الديمقراطي للترويج لأهدافها [١٩] .

رابعاً: الأحزاب المنشقة Splinter Parties

إنّ عدد من الأحزاب الثالثة في السياسات الأمريكية هي في حقيقتها أحزاب منشقة. وهي الأحزاب التي تتشكل بسبب عدم قناعة فصيل من حزب رئيس ببعض القضايا والسياسات التي يتبناها الحزب. وهي تتشكل عبر الالتفاف على شخصية معينة كما هو الحال بالنسبة لـ بول موس عن الحزب التقدمي progressive party – انشق عن الحزب الجمهوري – الذي أسسه تيدي روزفلت في العام ١٩١٢ (الذي حصل على أكثر من ٢٧ بالمائة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩١٢ (انظر الجدول رقم ١) الذي اخرج المرشح الجمهوري وليام هارولد تافت من المنافسة لكن بالمقابل رجح كفة المرشح الديمقراطي ويلسون للفوز بالرئاسة —كما فعل رالف نادر مع المرشح الديمقراطي آل غور – الأمر الذي سنوضحه لاحقا —

الأحزاب المنشقة ربما تظهر خلال نزاعات سياسية حادة داخل الحزب السياسي، على سبيل المثال في عام ١٩٤٨ تشكل حزب حقوق الولايات المعروف بـ(الدكسكرات Dixecrat (وهم من الديمقراطيين في الجنوب) في مدة الاحتجاجات على الحقوق المدنية بعد انشقاقه عن الحزب الديمقراطي[٢٠] .

والجدول الاتي يوضح الاحزاب الثالثة ونتائجها الانتخابية في المنافسة على الرئاسة منذ اول ظهور لها والى الان .

الجدول رقم (١)

الأحزاب الثالثة ونتائجها الانتخابية

الحزب	السنة	الأصوات	الانتخابات القادمة
المناهض للماسونية	١٨٣٢	7.8%	دعم الأحرار
الأرض الحرة	١٨٤٨	10.1%	4.9%
اللاادريون	١٨٥٦	21.5%	اختفى
الجنوبيون الديمقراطيون	١٨٦٠	18.1%	اختفى
الاتحاد الدستوري	١٨٦٠	12.6%	اختفى
الشعبي	١٨٩٢	8.5%	دعم الديمقراطيين
التقدمي(بقيادة بول موس)	١٩١٢	27.4%	.02%
الاشتراكي	١٩١٢	6.0%	3.2%
التقدمي	١٩٢٤	16.6%	اختفى
الاستقلال الأمريكي	١٩٦٨	13.5%	1.4%
الاستقلال	١٩٩٢	18.9%	أصبح حزب الإصلاح
الإصلاح	١٩٩٦	4.8%	0.5
الخضر	٢٠٠٠	2.7%	

Source : Martha G. Smith , Civics participating in government , Prentice Hall , U.S.A , 2003 , p., 470 .

المبحث الثاني

اسباب عدم وصول الاحزاب الثالثة الى السلطة

يثار تساؤل مهم لا يمكن تجنبه في هذا المقام حول سبب هيمنة نظام الحزبين في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يكاد يكون البلد الوحيد الذي يستمر فيه النظام الحزبي الثنائي من دون انقطاع ؟

الباحثون لايتفقون تماماً على السبب الكامن وراء بقاء نظام الحزبين سمةً دائمة للحياة السياسية الأمريكية ، لكن هناك عدة تفسيرات طرحها الباحثون نحاول إجمالها بالآتي[٢١] :

اولاً : عوامل مؤسساتية :

١- طبيعة النظام الانتخابي :

في سياق البحث عن اثر النظام الانتخابي على النظام الحزبي في الولايات المتحدة الأمريكية لابد من الإشارة إلى انه في عام ١٩٤٥ توصل عالم السياسة الفرنسي موريس ديفرجية في صدد بحثه في العلاقة بين النظم الانتخابية والحزبية إلى ثلاثة قوانين سوسيولوجية تتمثل بالآتي [٢٢]:

١- نظام الاقتراع بالأغلبية في دورة واحدة ينزع إلى الثنائية الحزبية .

٢- الاقتراع بالأغلبية في دورتين ينزع إلى التعددية الحزبية المعدّله بفعل التحالفات .

٣- التمثيل النسبي يجنح إلى منظومة الأحزاب المتعددة والمستقلة الواحد عن الآخر ،

ومن نقطة البدء هذه ، فان التفسير الأول للثنائية الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية يكمن في طبيعة النظام الانتخابيالمتبع فيها . إذ أن المرشحين إلى المناصب العامة ينتخبون على وفق النظام الانتخابي المسمى بـ (نظام الفردي القائم على الأغلبية ذو الدور الواحد) Single-member districtPlurality- القانون رقم ١ أعلاه - وطبقاً لقاعدة الفائز يأخذ كل الاصواتWinner - take all[٢٣] . والحقيقة أن النظام القائم على أساس الأغلبية هذا يعتمد على كل المستويات والمؤسسات الحكومية في النظام السياسي الأمريكي بالنسبة للشيوخ والنواب والرئيس والحكام وأعضاء الهيأة التشريعية في الولايات ورؤساء البلدية وأعضاء مجلس المدينة [٢٤] ما يعني ذلك أنّ فرداً واحداً ينتخب في المقاطعة أو

الولاية و الشخص الفائز هو الذي يحصل على كل الأصوات والخاسر لايحصل على شيء [٢٥] . ومن ثم يفوز بالانتخابات المرشح الذي يحصل على أصوات تفوق أصوات أي من المرشحين الآخرين بغض النظر عن نسبة ما حصل عليه إلى مجموع أصوات الناخبين في الانتخابات أو مجموع ما حصل عليه جميع منافسيه . ويسمى هذا النوع من الأغلبية بالأغلبية البسيطة أو النسبية [٢٦] .

فعلى افتراض أن هناك ثلاثة مرشحين تنافسوا في دائرة انتخابية معينة فحصل الأول على نسبة ٤٥ بالمائة من الأصوات والآخر حصل على نسبة ٤٠ بالمائة من الأصوات أما الثالث حصل على نسبة ١٥ بالمائة . ومع أن المرشح الأول لم يحصل على أغلبية الأصوات فانه يعد – طبقا لهذا النظام – فائزاً والآخرون خارج المنافسة [٢٧] . وعلى هذا الأساس ستكون الفرصة للأحزاب الكبيرة فقط للفوز في مقاعد البرلمان . أما الأحزاب الصغيرة فلا أمل لها في الفوز وهذا ما يفسر اندماجها أو تحالفها مع احد الحزبين الكبيرين أفضل من الصراع وحدها مع أمل ضعيف بالفوز[٢٨]. ففي المثال المذكور فان الحزبين الثاني والثالث ربما يندمجان – إذا تم التوصل إلى اتفاق على السياسة – لمواجهة الحزب الحاكم في الانتخابات القادمة .

وطبيعة النظام الانتخابي تلك كان لها أثر جلي على السلوك السياسي للناخبين الأمريكيين ولاسيما الذين يفضلون مرشح الحزب الثالث الذين هم في ظل هذا النظام ربما يشعرون أنفسهم مجبرين على التصويت إلى مرشح الحزب الكبير الذي يعدونه كـ "أهون الشرين *Lesser of the Evils* " تجنباً لإهدار الصوت في مبادرة عقيمة [٢٩]. ولهذا لا غرابة أن نجد الناخبين الأمريكيين الذين يفضلون مرشح الحزب الثالث (أو الصغير) هم على الأكثر لا يصوتون لهم لان السباق محصور بين مرشحي الأحزاب الكبيرة ، اذ إنّ التصويت للحزب الصغير سيكون بلا شك صوتا ضائعا[٣٠] . وتفسير ذلك يكمن في حقيقة مفادها ، أن الناخبين يميلون إلى التصويت استراتيجياً . فهم إن فضلوا مرشحاً لا فرصة له في الفوز، فهم يغيرون خيارهم إلى " أهون الشرين " من مرشحي الحزب الكبير الذي له فرصة في الفوز[٣١].ذلك التصويت (الاستراتيجي) يستند إلى قانون سيكولوجي مؤداه ؛ أن الناخبين في ظل هذا النظام الانتخابي تسيطر عليهم قاعدة مفادها أن الناخب يريد أن يكون تصويته

مجدياً . بعبارة أخرى إنّ الناخبين يدلون بأصواتهم بطريقة تحدث أثرها في نتائج الانتخابات ولذلك نجد من النادر أن يعطوا أصواتهم لمرشح تكون فرص نجاحه قليلة ، حتى لو نال إعجابهم . وإنما يصوتون إلى المرشح الذي يمكن أن يؤدي نجاحه إلى استبعاد مرشح آخر يبدو في نظرهم سيئاً ومن ثم يتحول هدف الناخبين في الواقع إلى استبعاد المرشح الذي يرونه سيئاً وليس نجاح المرشح الذي يعجبهم ومن ثم فان قاعدة التصويت المجدي في ظل هذا النظام الانتخابي عامل مهم في تقليص عدد الأحزاب إلى حزبين[٣٢].

و من اجل الوقوف على الأثر الحقيقي للنظام الانتخابي في ترسيخ نظام الثنائية الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية لابد لنا من إجراء من مقارنته مع الأنظمة الانتخابية الأخرى المتبعة في الديمقراطيات الأوربية. ففي فرنسا التي تعتمد نظام الأغلبية ذا الدورين Run-off election في انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية (الهيئة التشريعية الفرنسية) ، يفوز المرشح الذي يحصل على الأغلبية المطلقة من الأصوات المدلى بها ، وإذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلقة فانه ستجري انتخابات جديدة . وفي هذا الدور تكون الأغلبية البسيطة (النسبية) كافية للفوز . الطريقة الفرنسية تلك ، تشجع عديدا من الأحزاب الصغيرة (الثانوية) الدخول للانتخابات على أمل الفوز بـ ٨/١ من الأصوات في الانتخابات الأولى وبعدها التحالف مع المنافس الأقرب أيديولوجياً من أجل الفوز في الجولة الحاسمة [٣٣]. وهذا ما يؤدي إلى التعددية المعدّلة بالتحالفات — انظرا القانون رقم ٢ –

وبالمقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، فعلى الحزب السعي نحو بناء تحالفات بهدف تكوين قاعدة واسعة تمكنه من الفوز بالجولة الأولى . ولما كانت الأحزاب الصغيرة لاتمتلك مثل هذا القاعدة فستبدو على الأرجح فاقدة الأمل في الفوز على وفق مقتضيات هذا النظام[٣٤] .

أما في نظام التمثيل النسبي Proportional Representation ، – انظر القانون رقم ٣ – الذي تطبقه أكثر البلدان الأوربية ، فالمقاعد النيابية تخصص على أساس نسبة كل حزب من الأصوات المخصصة للبلد [٣٥]. اذ يقدم كل حزب قائمة من المرشحين للبرلمان ترتب حسب تفضيل قادة الأحزاب . بعد الانتخابات ، فالحزب الذي يحصل على ٣٧ بالمائة من الأصوات يحصل على ٣٧ بالمائة من المقاعد في البرلمان ؛ والحزب

الذي يحصل على ٢ بالمائة من الأصوات يحصل على ٢ بالمائة من المقاعد ولهذا سيكون هناك فرصة حقيقية للأحزاب الصغيرة في الفوز ومن ثم يكون لها حافز في التنظيم والتنافس في الانتخابات [٣٦] وعليه فان الثقل العددي لتلك الأحزاب ، مهما قل ، سيترجم بشكل مقاعد في البرلمان . ومن ثم يمكن للأحزاب الثالثة (الثانوية) أن تستخدم صوتها في البرلمان وتدافع بشكل قوي عن مبادئها كما يظهر هذا واضحا في حزب الخضر في ألمانيا (وهم من اختصاصيي البيئة المتحمسين – الذين دخلوا الحكومة للمرة الأولى عندما شكلوا الائتلاف الحكومي سوية مع الحزب الديمقراطي – الاشتراكي و سيطروا على أكثر من نصف المقاعد .[٣٧] ولهذا لاغرابة أن نجد أن النظام الحزبي التعددي في أوربا هو السائد .[٣٨] فايطاليا على سبيل المثال لا الحصر تحكم من قبل الائتلافات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الوقت الحاضر [٣٩] .

٢- الهيئة الانتخابية Electoral College :

لعل الأثر الأكبر لنظام الفائز يأخذ كل الاصواتWinner -Take all- يظهر في الهيأة الانتخابية Electoral College[٤٠] لتشكل زخماً إضافياً نحو حل الحزبين المعمول به في نظام الهيأة الانتخابية لاختيار الرؤساء. وعلى وفق ذلك النظام ، فإن الأميركيين من الناحية العملية لا يصوتون مباشرة للرئيس ولنائب الرئيس ، بل هم يصوتون ضمن كل ولاية لمجموعة هم "أعضاء في الهيأة الانتخابية ملتزمين لمرشح رئاسي أو لآخر. ويتطابق عدد أعضاء الهيئة الانتخابية مع عدد مندوبي الولاية في الكونغرس، أي عدد النواب والشيوخ من تلك الولاية. ويتطلب الانتخاب للرئاسة ، أغلبية مطلقة لأصوات أعضاء الهيأة الانتخابية البالغ عددهم ٥٣٨[٤١] عضوا للولايات الخمسين.

والحقيقة ، أن الحصول على الأغلبية المطلقة تعدّ مطلباً صعباً لمرشح الحزب الثالث الطامح للرئاسة لان أصوات الهيئة الانتخابية للولايات الفردية موزعة على وفق قاعدة حصول الفائز على جميع الأصوات ، أي بعبارة أخرى إن أي مرشح يحصل على أغلبية الأصوات الشعبية في ولاية ما – حتى لو كانت مجرد أغلبية بسيطة – يفوز بجميع أصوات الهيأة الانتخابية للولاية . وبودنا هنا إيراد مثال عملي على ما ذكرناه ، ففي الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٢ على الرغم من أن بيل كلينتون فاز بـ ٤٥ بالمائة فقط من الأصوات الشعبية

لولاية ميسوري إلا انه حصل على جميع أصوات تلك الولاية وهي (١١) لأن منافسيه (جورج بوش روس بيروت) حصلا على نسبة اقل من الأصوات الشعبية [٤٢] .

ويستثنى من ذلك فقط ولايتي مين ونبراسكا إذ إنّ الفائز بالأصوات الشعبية في تلكما الولايتين يمنح صوتين في الهيأة الانتخابية ويمنح الفائز في كل مقاطعة مقسمة على وفق التمثيل في الكونغرس صوتا واحدا في الهيأة الانتخابية. ومن هنا فإن الهيأة الانتخابية تعمل بشكل غير موات للأحزاب الثالثة (الصغيرة) ، التي ليس أمامها فرصة تذكر للفوز بأصوات الهيئة الانتخابية لأي ولاية، ناهيك عن الفوز بعدد كاف من الولايات لانتخاب رئيس[٤٣]. وعليه فانّ الأحزاب الثالثة (الصغيرة) ، على وفق هذا النظام ، لا تستطيع المنافسة لان الناخبين على كثيراً ما يترددون في هدر أصواتهم على مرشح الحزب الصغير الذي لا يستطيع الفوز[٤٤] .

وعلى الرغم من أن بعض الولايات جربت نظماً انتخابية أخرى كالتمثيل النسبي Proportional Representation كما هو الحال في مدينة نيويورك وكامبردج وفي ولايتي ماسوشيتش والينوي ، لكنّ أيّاً من تلك التجارب لم تكن لتغير من قاعدة النظام الحزبي الثنائي إذا علمنا أن ذلك النظام الانتخابي (أي التمثيل النسبي) يحفز مرشحي الأحزاب الثالثة من الترشيح والفوز[٤٥] .

٣- القوانين:

ثمة عامل مؤسساتي آخر مهم يدعم استقرار ورسوخ نظام الثنائية الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو أن القوانين التي تحكم الانتخابات تكتب من جانب الديمقراطيين والجمهوريين الذين يحتلون العناوين البارزة في المناصب السياسية في الولايات كالمجالس التشريعية ومناصب الحكام . ومن هنا فأن الديمقراطيين والجمهوريين كانوا دوما بصدد وضع القوانين التي تحكم المنافسات في الانتخابات. لذا تراهم يضعون النظام الانتخابي الذي يخدم مصلحتهم [٤٦] . وهذا بالحقيقة يفسر أن القوانين الانتخابية في أكثر الولايات في الوقت الذي تجعل من وصول مرشحي الحزبين الرئيسين إلى صناديق الاقتراع تلقائياً تجعل من الصعب بل ومن المستحيل في بعض الأحيان لمرشحي الأحزاب الثالثة الوصول إليها [٤٧] . إذ تضع قوانين الانتخابات عديداً من العقبات في طريق مرشح الحزب الثالث أو المستقل

للوصول القانوني إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونكرس على السواء .

ففي الانتخابات الرئاسية ، يجب على مرشح الحزب الثالث أن يستوفي المتطلبات التي تقرها القوانين الانتخابية في ٥٠ ولاية من اجل الظهور في صناديق الاقتراع [٤٨] إلى جانب مرشحي الحزبين الرئيسين الديمقراطي والجمهوري . فعلى سبيل المثال لا الحصر تطلب بعض الولايات من مرشح الحزب الثالث – من اجل الترشيح إلى الانتخابات الرئاسية – جمع تواقيع ٥ أو ١٠ بالمائة من الناخبين المسجلين وهناك بعض الولايات تطلب من الأحزاب الثالثة (الصغيرة) الفوز بـ ٥ أو ١٠ بالمائة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة من اجل الترشيح في الانتخابات [٤٩] . وفي ولايات أخرى يحرم مرشح الحزب الثالث من خوض الانتخابات الرئاسية ما لم يحصل على دعم ١٥ بالمئة في الانتخابات الأخيرة (وهي قاعدة وضعتها مفوضية الانتخابات التابعة للحزبين [٥٠] .

أما الترشيح إلى الكونكرس فهو لا يختلف صعوبةً وتعقيداً عن الترشيح إلى الرئاسة . ففي ولاية نيويورك على سبيل المثال تطلب قوانين الانتخاب من مرشحي الحزبين أن يحصلوا على ١,٢٥٠ من التواقيع الصحيحة في ضمن الدائرة الانتخابية للكونكرس في حين تطلب من مرشح الحزب الثالث (الصغير) الحصول على ٣,٥٠٠ توقيع [٥١] . والشيء نفسه ينطبق على جميع الولايات إذ تطلب القوانين هناك من مرشحي الحزب الثالث أكثر من تلك المخصصة لمرشحي الحزبين [٥٢] . ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل انه على الرغم من أنّ التواقيع المطلوبة من مرشح الحزب الثالث كثيرة جداً – كما أسلفنا – فانه يحصل في نهاية العملية (عملية جمع التواقيع) أن يقوم الموظفون التابعون للحزبين الكبيرين بإبطال عدد من التواقيع لأسباب فنية . وحتى في حال وصول مرشح الحزب الثالث إلى صناديق الاقتراع فالمواقع العليا في تلك الصناديق عادة ما تكون للحزبين الرئيسين . ولابد أن نلفت النظر في هذا الخصوص إلى أن تقديم لائحة الترشيح عادة ما يجب إعادتها في كل دورة انتخابية بالنسبة إلى مرشحي الأحزاب الثالثة [٥٣] .

ومن جانب آخر ، فان قدرة مرشحي الأحزاب الثالثة على جمع الأموال ضعيفة جداً مقارنة بمرشحي الحزبين الرئيسين . ففي الوقت الذي يمكن لمرشحي الحزبين الرئيسين جمع

مئات الملايين من الدولارات فضلا عن تلقيهم ١٥ مليون دولار من التمويل العام الفدرالي (لتمويل حملاتهم الانتخابية) نجد مرشحي الأحزاب الثالثة لايحصلون على شيء ما لم تحصل أحزابهم على ٥ بالمائة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة (وضعت هذه القاعدة من جانب مفوضية الانتخابات التي يسيطر عليها الحزبين) [٥٤].

وتأسيساً على ماتقدم لايخطئ من يظن ، أن النظام الحزبي اثر في النظام الانتخابي . فعندما يوجد هناك فقط حزبان سيكون من مصلحتهما أني يضعا النظام الذي يمنع ظهور حزب ثالث منافس لهما وبالمثل أيضاً عندما توجد عدة أحزاب سيكون من مصلحتها أن تؤسس لنظام انتخابي يدعم وجود تعددية حزبية [٥٥] .

ثانياً – الثقافة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية :

واحدة من التفسيرات المهمة لاستمرار نظام الحزبين في الولايات المتحدة ، تتمحور على الإجماع الواسع الذي يدعم الثقافة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية . فقيم الديمقراطية والرأسمالية والمشروع الحر وحرية الفرد والحرية الدينية وتكافؤ الفرص هي القاسم المشترك عند أكثر الأمريكيين . ولعل هذا يتفق مع أطروحة عالم السياسة الامريكي كي Keyالتي تؤكدأن غياب الجماعات التي ترتبط بالمعتقدات المتناقضة والمعتقدات الضيقة ، اوجد إجماعاً شعبياً واسعاً على الأساسيات في الولايات المتحدة الأمريكية [٥٦] .

وتأسيساً على ذلك لا توجد هناك جبهة جماهيرية واسعة الرأي تعارض الفلسفة الرأسمالية للاقتصاد . وهذا ما يفسر لنا عدم وجود حزب ماركسي يمتلك جاذبية جماهيرية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية [٥٧]. أما الأحزاب الاشتراكية التي غالباً ما تظهر تحت يافطات متعددة كالحزب الاشتراكي وحزب العمل الاشتراكي وحزب العمال الاشتراكي ، لم تحصل على دعم ذي أهمية تذكر . واكبر نسبة من الأصوات الشعبية حصل عليها مرشح الحزب الاشتراكي يوجين دبسون في عام ١٩١٢ (٦ بالمئة) وبالمقارنة مع الأحزاب الاشتراكية في أوربا فهي غالباً ما تفوز بنسبة اكبر من الأصوات تؤهلها في مناسبات كثيرة من تشكيل الحكومة [٥٨]، من جانب آخر لم يكن في التاريخ الأمريكي ملكية أو ارستقراطية ولهذا لايوجد حزب يبحث عن إعادة الملوك أو الارستقراطية إلى السلطة [٥٩] ، علاوة على هذا فان الثقافة السياسية للولايات المتحدة تؤمن بفصل الدين عن الدولة . ومن هنا فان الأحزاب

الدينية الشائعة في أكثر البلدان الأوربية غائبة عن المشهد السياسي الأمريكي [٦٠]. وبالمقارنة مع بعض البلدان الأوربية نجد تنظيم الاقتصاد وصلاحيات النظام الملكي ودور الكنيسة كانت قضايا رئيسة ساعدت على منع تكوين أحزاب ذات تحالفات واسعة فيها [٦١] كالأحزاب الأمريكية . ولايخطئ ماركس في قراءته التاريخية الفريدة للمجتمع الأمريكي التي تنص على أن المجتمع البرجوازي في الولايات المتحدة لم ينبثق من الإقطاعية بل انطلق من ذاته ومن هنا فالذي يميز الولايات المتحدة عن غيرها من البلدان الأوربية هو غياب الماضي الإقطاعي . وعندما ينظر إلى المجتمع الأمريكي بوصفه أمة لم تكن هناك حاجة لإلغاء أملاك إقطاعية واسعة أو لمحاربة أي ارستقراطية [٦٢] الأمر الذي ساعد على تعزيز نظام الثنائية الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويندمج التفسير الثقافي مع تأثير السوابق التاريخية ، فالنظام الحزبي الثنائي في الولايات المتحدة الأمريكية تطور من تحالفين كبيرين هما الفدراليين Federalists و اللافدراليين Anti-Federalists اللذين تعززا عبر القرنيين الماضيين [٦٣] . ومن هنا يمكن القول إن طبيعة الاستقطاب السياسي الذي حصل في الولايات المتحدة الأمريكية منذ النشأة كان من بين العوامل المرسخة لنظام الثنائية الحزبية . وهنا يرى كي V.O. Key أن الظروف التي أدت إلى نظام الحزب الثنائي يرجع إلى النقاشات على الدستور الجديد التي أدت إلى انقسام الأمة على معسكرين والى يومنا هذا [٦٤].كذلك يرد بعض الكتاب ذلك الى تاثر الامريكيون بنظام الحزبين السائد في انكلترا ، التي كانت تعد في يوم ما الوطن الام للولايات المتحدة الامريكية والتي يتاثر الامريكيون بطريقة لاارادية من وحي الرغبة بالانتماء ، تعويضاً عمّا يشعرون به من احساس بالحداثة والافتقار الى القدم والاصالة [٦٥].

ثالثاً – المرونة الأيديولوجية :

إنّ من بين الأسباب الموجبة للثنائية المرونة الأيديولوجية لكلا الحزبين [٦٦] ، إذ تمكن هذه المقاربة غير الإيديولوجية لهما من احتواء تنوع كبير في صفوفهما ، الأمر الذي يعقد من مهمة الأحزاب الثالثة في سعيها للفوز بالانتخابات بسبب قدرة الحزبين الرئيسين على تبني أكثر برامج الأحزاب الثالثة[٦٧] . فعلى سبيل المثال ، عندما قدم الحزب الديمقراطي برنامجه الانتخابي في بداية القرن العشرين ضمنه كثيرا من الفقرات الأساسية التي تبناها الحزب

الاشتراكي حينذاك بما فيها الرواتب التقاعدية للكبار في السن وقوانين ضمانات العمل وتنظيم النقابات ... وغيرها ومن هنا فقد شعر كثير من الاشتراكيين أن العهد الجديد لروزفلت تبنى أكثر برامج حزبهم الأمر الذي أدى في النهاية إلى خسارته الانتخابات . ومن هنا فان هذا النوع من التأثير يفسر الحياة القصيرة للأحزاب الثالثة [٦٨] .

المبحث الثالث

موقع الأحزاب الثالثة في السياسة العامة الأمريكية

على الرغم من إخفاق الأحزاب الثالثة من تحقيق انتصارات انتخابية مهمة إلا أنها مع ذلك تحتل جزءاً مهماً في الحياة السياسية الأمريكية . ففي مجال الانتخابات تؤدي الأحزاب الثالثة (الثانوية) دوراً مهماً في الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونكرس وكذلك في انتخابات الولايات . ففي الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨ كان هناك ٢١ مرشحاً من الأحزاب الثالثة نافسوا إلى جانب مرشحي الحزبين الرئيسين الديمقراطي باراك اوباما والمرشح الجمهوري جون ماكين [٦٩] . كما هو موضحٌ في الجدول الآتي :

جدول رقم (٢)

الأصوات التي حصل عليها مرشحي الأحزاب الرئيسة (الديمقراطي والجمهوري) والثالثة (الثانوية) في انتخابات عام ٢٠٠٨

المرشح	الحزب	الأصوات الشعبية	الأصوات الانتخابية
باراك اوباما	الديمقراطي	66,744,472	361
جون ماكين	الجمهوري	58,272,729	173
رالف نادر	مستقل	685,416	0
بوب بار	الأحرار	508,974	0
جوك بالدون	الدستور	181,266	0
كينث ماكيني	الخضر	148,545	0

Jillson, Calvin C , American Government : Political Development and Institutional Change , Taylor & Francis Routledge , 5th Ed , United States , 2009، p.174.

ولايتحدد مرشحو تلك الأحزاب بالانتخابات الرئاسية فقط بل هم كذلك ينافسون على مقاعد الكونكرس ويبدو أن عددهم آخذٌ بالزيادة ويظهر ذلك واضحاً في مستوى الولاية وفي المستويات المحلية . ففي انتخابات عام ٢٠٠٠ قدم الحزب التحرري ٦٠٠ مرشحاً إلى المجالس التشريعية و٢٤ مرشحاً لمنصب الحكام و ٢١ مرشحا إلى مجلس الشيوخ و ٢١٩ مرشحا إلى مجلس النواب الأمريكي [٧٠] .

جدير بنا أن نشير في هذا الخصوصإلى أن دراسات أظهرت أن مرشحي الحزب الثالث لمجلس النواب على الأغلب يظهرون تحت الظروف الآتية [٧١] :

١- عندما تكون مقاعد المجلس مفتوحة للمنافسة (أي الولايات التي يكون فيها للحزب الديمقراطي أو الجمهوري سيطرة واضحة).

٢- عندما يكون مرشحو حزب الأقلية تنافسوا سابقاً على المقاطعة .

٣- عندما تكون المنافسة الحزبية بين الحزبين الرئيسين في المقاطعة قوية .

وفي هذا السياق لابد لنا من أن نلفت النظر إلى إن الأحزاب لها تأثير مهم جداً على مخرجات الانتخابات فهي يمكن أن تؤدي دور "المفسد " عندما يقوم بسحب عدد من الأصوات من مرشحي احد الحزبين الرئيسين بحيث يكون كافيا لتغيير النتيجة النهائية للانتخابات . ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر عندما رشح تيدي روزفلت في العام ١٩١٢ أدى إلى تشتيت أصوات الجمهوريين الأمر الذي أدى إلى ترجيح كفة المرشح الديمقراطي ويلسون —كما ذكرنا — وفي الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٨ نجح جورج ولاس في الحصول على أكثر من ١٣ بالمائة من الأصوات الشعبية و٤٦ بالمائة من أصوات الهيأة الانتخابية وهو النجاح ، الذي كان السبب الرئيس الكامن وراء خسارة المرشح الديمقراطي هامفري أمام المرشح الجمهوري نيكسون [٧٢] وفي انتخابات عام ٢٠٠٠ أيضا تسبب مرشح حزب الخضر رالف نادر في خسارة آل غور وترجيح كفة بوش الابن [٧٣].

فضلاً عن ذلك أن ، كانت الأحزاب الثالثة عامل جذب لمجموعات جديدة من الناخبين وعملت بوصفها منتديات للفكر والآراء المختلفة [٧٤] . ولعل هذا ما يؤكد حقيقة أن أي تقدم انتخابي تحققه الأحزاب الثالثة (الصغيرة) يعود بشكل مباشر إلى فشل الحزبين من تقديم أفكار جديدة أو فشلهما في تمثيل بعض الفئات من الناخبين [٧٥]. هذه الأحزاب طالما

أضافت قضايا جديدة إلى أجندة الاهتمامات السياسية ومن أمثلة ذلك موضوع الضمان الاجتماعي الذي أثاره الحزب الاشتراكي وهو برنامج تبنّاه الحزب الديمقراطي بقيادة فرانكلين روزفلت في الثلاثينات من القرن المنصرم كما شجع حزب بول موس بقيادة تيدي روزفلت قادة كل من الحزبين الرئيسين على الأخذ بنظر الاعتبار عدداً من القوانين التي تنظم الشركات العملاقة كما حث أيضا على تبنّي أساليب الديمقراطية المباشرة مثل الاقتراح والاستفتاء والإقالة .[٧٦]

وبالمثل كان ، حزب الأرض الحرةFreeSoil في الخمسينيات من القرن التاسع عشر أول حزب حقيقي ضد الرق . كما عمل مرشح حزب الخضر رالف نادر على جذب اهتمام الناخبين إلى القضايا البيئية . أما روز بيروتRoss Perot استخدم الإذاعة والتلفزيون في الحملة الانتخابية لعام ١٩٩٢ لجعل قضية العجز الفدرالي القضية المحورية الأهم في تلك المدة . [٧٧]

وأخيراً قدمت الأحزاب الثالثة ابتكارات سياسية مهمة لعل أبرزها استخدام الحزب المناهض للماسونية نظام الترشيح عن طريق المؤتمر Convention[٧٨]لأول مرة في العام ١٨٣١ واستمر إلى اليوم [٧٩] .

وتاسيساً على ذلك يمكن القول ان هذه الاحزاب نادراً ما تؤثر بالسياسات الامريكية عن طريق الفوز بالانتخابات ، اما تاثيرها فانه ياخذ شكلين ؛ الاول انها تؤثر على الحزبين الرئيسين من خلال جعلها تتبنى قضاياها الاساسية التي تروج لها . اما الثاني ، فهي وان لم تؤثر تاثيرا حاسما في الانتخابات الا انها تؤثر في مخرجاتها ، عن طريق سحب الاصوات من احد الحزبين الرئيسيين الامر الذي يدعوه علماء السياسة الامريكيين بـ التاثير المفسد " Spoiler effect "[٨٠] وعلى النحو الذي فصلناه في البحث

وعلى الرغم من الظهور المنتظم للحزب الثالث إلا أن النظام الحزبي الثنائي مستحكم بثبات في السياسة الأمريكية. وعلى الرغم من أن مرشحي الحزب الثالث — في أكثر الأحيان – لم يفوزوا بالمناصب في الولايات المتحدة الأمريكية[٨١] إلا أن الباحثين يعتقدون أن دورها مهم جداً فهي تعمل بوصفها صمامات أمان من السخط الشعبي [٨٢].

على أية حال الأحزاب الثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية اقرب ما تكون إلى الشهب التي تظهر بشكل براق وسريع لكنها لاتبقى مرئية في المشهد السياسي . والولايات المتحدة الأمريكية هي البلد الغربي الوحيد الذي لايوجد فيه حزب ثالث قومي دائم[83] .

الخاتمة :

على الرغم من وجود عوامل مؤسساتية ومجتمعية وثقافية تقف حائلاً دون وصول الاحزاب الثالثة الى السلطة ، الا انها كانت عاملا مهما في استقرار النظام السياسي الامريكي ، حيث انها وفرت بديلا فعالا للناخبين الامريكيين الذين لايتفقون مع الديمقراطيين والجمهوريين . كما انا كانت عاملا مهما في رفد اجندة السياسات العامة للولايات المتحدة الامريكية بالكثير من القضايا التي وجدت صداها في بعض تعديلات الدستور الامريكيلابل تحولت في بعض الاحيان الى فقرات اساسية في برامج كلا الحزبين الذي وجدوا انفسهم مضظرين على التعاطي مع مطالبها وهذا هو بقدر ما هو نجاح لهذه الاحزاب الثالثة في ايصال مطالبها ،الا انه ايضا بالمقابل كان سببا اخرا لفشها في الوصول الى السلطة وذلك لقدرة الديمقراطيين والجمهوريين على تبني برامجها الامر الذي يدفع الناخب الامريكي ولاسيما ،الذي لايتفق مع الحزبين ، الى العزوف عن التصويت لهذه الاحزاب كون مطالبه تم تبنيها من قبل احد الاحزاب الرئيسة .

وتاسيسا على ذلك فان بعض من الكتاب الامريكيين يرون ان وصف جماعات الضغط والمصالح اقرب لهذه الاحزاب من وصف الاحزاب السياسية كونها لاتصل الى السلطة فضلاً عن تبنيها لمقاربات تشابة تلك التي تتبناها جماعات الضغط والمصالح . ومهما يكن من امر فانه على الرغم من النجاحات الانتخابية النسبية التي حققتها هذه الاحزاب ،ستظل هيمنة الديمقراطيون والجمهوريون على السياسات الامريكية ، مالم يحصل تغيير جوهري في النظام الانتخابي الذي تعتمده الولايات المتحدة الامريكية ولاشك ان مثل هذا التغيير مستبعد كون هذا النظام متجذر في الثقافة السياسية للولايات المتحدة الامريكية .

---

[1] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

[٢]– جدير بنا ان نذكر ان مصطلح الاحزاب الثالثة **Third parties** في الولايات المتحدة يطلق على كل حزب من غير الحزبين الديمقراطي والجمهوري اما كلمة ثانوية **Minor** اي ان دورها في السياسات وحجم عضويتها وتمويلها والاصوات التي تحصل عليها اقل بكثير عن تلك التي تمتلكها الاحزاب الرئيسة **Major parties**. للمزيد ينظر :

Mack C. , Barbara A. Bardes and Stteffen W. Schmit , American government and politics today : the essentials , Wadsworth Cengage Learning , U.S.A , 2010 , p. 276 .

[٣]– **George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry , Government in America : people , politics , and policy , Adeson – Wesley education publisher Inc., U.S.A ,2002,p.254.**

[٤]– **Kenneth Janda , Jeffrey M. Berry and Jerry Goldman ,The challenge of democracy : Government in America , Houghton Mifflin Company , U.S.A , 2001 , p. 251.**

[٥]– **Susan Welch and others , Understanding American government , Thomson Learning , INC., U.S.A , 6th ED , 2001,p. 157.**

[٦]– **Thomas R. Dye , politics in America , prentice Hall , U.S.A , 4th Ed , 2001, p. 216 .**

[٧]– **James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,American government : Brief version , Houghton Mifflin Company . U.S.A , 6th Ed , 2003, p. 175.**

[٨] – أدى الاختفاء الغامض لوليام مورغان في غرب نيويورك (أكتوبر / ١٨٢٦) والذي كان يتهيأ لفضح الماسونية إلى سلسلة من التحقيقات الرسمية والقضائية (١٨٢٧–١٨٣١) التي لم تصل إلى نتيجة تذكر حول مصير مورغان لكنها كشفت في الوقت نفسه أن كل المسؤولين في نيويورك في الواقع هم أعضاء في الماسونية . وفي خضم رد الفعل الشعبي ضد الماسونية استغل معارضوا جاكسون (الذي كان ماسونياً أيضا) القضية . وفي منتصف عام ١٨٣٠ ظهر المناهضون للماسونية في نيويورك كحزب سياسي . وعقد الحزب المناهض للماسونية مؤتمره القومي الأول في بلتيمور في ٢٦ أيلول / سبتمبر الذي رشح وليام ورت لمنصب الرئيس واموس آل ماكر لمنصب نائب الرئيس . ومن هنا فأن الحزب المناهض للماسونية أول حزب ثالث في التاريخ الأمريكي كما عقد أول مؤتمر قومي وأول من أعلن برنامج الحزب في المؤتمر . اختفى الحزب بعد انتخابات عام ١٨٣٦ – انظر الجدول رقم (١) – وفي النهاية سحب حزب الأحرار **Whig party** جميع مناصريه . للمزيد انظر :

Richard B. Morris , Encyclopedia of American history , Haper &Brother publisher , U.S.A , 1953 , pp. 170–171.

[٩] **George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry – ,op.cit ,p.268.**

[١٠] – التعديل ١٨ الذي يحظر بموجبه (بيع أو نقل مواد كحولية مسكرة داخل الولايات المتحدة .....) . وجدير بنا أن نذكّر بأن في هذا الخصوص أن فترة التحريم استمرت من كانون الثاني / يناير عام ١٩٢٠ حتى كانون الأول / ديسمبر

١٩٣٣ حيث كان التعديل المذكور ساري المفعول . فقد شجعت جمعيات الاعتدال في معاقرة الخمر أو الامتناع عنها ، التحريم لدى الكونكرس على مدى ثمانية أعوام ونجحت في وضع قيود في تسع عشرة ولاية ، كانت الأولى من بينهم هي ولاية مين Maine في وقت مبكر يعود إلى عام ١٨٤٥ . بدأت العصبة المناهضة حركة وطنية عام ١٨٩٥ ، إلا أنها لم تحض بتأييد واسع إلى أن اندلعت الحرب (العالمية الأولى) ، عندما أعلن أن استهلاك الكحول عمل غير وطني بسبب هيمنة المواطنين الألمان على تجارة الخمور. وخلال العشرينيات من القرن العشرين كان هناك تهرب كبير من قانون التحريم Prohibition Law ؛ ووقع تقطير المشروبات المحرمة وتوزيعها (صناعة أو نقل المشروبات المسكرة بطريقة غير شرعية) تحت سيطرة مجموعات مجرمة وأدت إلى زيادة مطردة في حرب العصابات ، وخصوصاً في شيكاغو . وأصبح إلغاء التحريم نتيجة لذلك بندا رئيسا من بنود برنامج روزفلت الديمقراطي في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٣٣ . إذ ألغى التعديل الحادي والعشرين =(الذي اقترح في العشرين من شباط / فبراير عام ١٩٣٣ ، وكانت المصادقة عليه في الخامس من كانون الأول / ديسمبر) التحريم الوطني ؛ واستمر في التحريم على مستوى محلي في ولايات معينة .

للمزيد انظر : ألان بالمر ، موسوعة التاريخ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩١٢ ، ص ٢٠٢ . وكذلك

David M. O'Brien , Constitutional law and politics : Struggle for power and governmental accountability , W.W. Norton &Company, 6th Ed , U.S.A ,2005 , p. 12.

[١١]– Thomas R. Dye , op.cit , p. 218.

[١٢] – اللاادريون Know nothing: حزب سياسي أمريكي لم يعش طويلا وكان نشطا في الفترة من ١٨٥٤ – ١٨٥٩ وخصوصا في المراكز المدنية للساحل الشرقي في الجنوب . عارض اللاادريون الهجرة (وعلى الأخص هجرة المهاجرين الكاثوليك) . وكانت هذه الحركة تسمى رسميا (لا اعرف شيئا) التي كان من المفروض على أعضاء الحزب أن ينطقوا بها عند الإجابة على الأسئلة التحقيقية . اخفق الحزب في تنافسه في انتخابات عام ١٨٥٦ . وعلى الرغم من انتهاء الحركة سريعا ، إلا أن موقف اللاادريين المتعصب ظل يشكل قوة في السياسة الأمريكية .

للمزيد انظر :ألان بالمر ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

[١٣]– Gillespi J. David , politics at periphery : third parties in two-party America , university of south Carolina press , U.S.A , 1993 , p 51..

[١٤]– Thomas R. Dye , op.cit , p. 218.

[١٥]– Ibid , p. 218.

[١٦] – لاري الويتز ، نظام الحكم الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة : جابر سعيد عوض ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص٨٨ .

[١٧]– Thomas R. Dye , politics in America , op.cit , p. 216 .

[١٨]–Ibid ,p. 217.

[١٩]– Thomas R. Dye , politics in America , op.cit , p. 217 .

[٢٠]– Ibid , p. 218.

[٢١]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. , American government : Institution and Politics , 9th Ed , Hougton Mifflin Company , U.S.A , 2004, p. 173.

[٢٢] – موريس ديفرجية ، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري : الأنظمة السياسية الكبرى ، ترجمة : جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٤ .

[٢٣]– Susan Welch and others , American government ,op.cit , p. 156.

[٢٤]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 173.

[٢٥]– Susan Welch and others , American government , op.cit , p. 156.

[٢٦] – انظر : صالح جواد كاظم وعلي غالب العاني ، الأنظمة السياسية ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص ٤٤ .

[٢٧]– George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry ,op.cit , p. 255.

[٢٨]– Susan Welch and others , American government ,op.cit , p. 156.

[٢٩]– Theodore J. lowi and Benjamin Ginsberg , op.cit , p. 287.

[٣٠]– Susan Welch and others , American government ,op.cit , p. 156 .

[٣١]– عبد الله ناصيف وسعاد الشرقاوي ، نظم الانتخابات في العالم ومصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤ ، ص ٩٥.

[٣٢]– المصدر نفسه ، ص ٩٥ . وكذلك :

SamuelKernel and Gary C. Jacobson, Logic of American politics , CQ Press, 4th U.S.A , 2008 , p. 291 .

[٣٣]–James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 173.

وكذلك :

Disch Lisa Jane , the tyranny of the two party system : power , conflict and democracy , Colombia university press , U.S.A , 2002 , p 33. .

[٣٤]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 173 .

[٣٥]– George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry ,op.cit ,p. 256.

[٣٦]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 173 .

[٣٧]– Ibid , p.173.

[٣٨]– Susan Welch and others , Understanding American government ,op.cit , p. 156 .

[٣٩]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p.173.

[٤٠]– وضع الآباء المؤسسون نظام الهيئة الانتخابية كجزء من خطتهم لتقاسم السلطة بين الولايات والحكومة القومية. وطبقا لنظام الهيئة الانتخابية، فإن التصويت الشعبي للرئيس في سائر أنحاء البلاد ليس له أهمية في النهاية. ونتيجة لذلك فإن من الممكن أن تؤدي أصوات الهيئة الانتخابية التي تمنح على أساس الانتخابات في الولايات إلى نتيجة مختلفة عن التصويت الشعبي في سائر أنحاء البلاد. وفي الواقع أن الولايات المتحدة شهدت ١٧ انتخابات رئاسة لم يحصل فيها الفائز على أغلبية الأصوات الشعبية التي تم الإدلاء بها. وكان أول هؤلاء جون كوينسي آدامز في انتخابات العام ١٨٢٤، وكان أحدثها جورج دبليو بوش في العام ٢٠٠٠. ويعتبر بعض الناس نظام الهيئة الانتخابية أثراً عفا عليه الزمن، فيما يفضله مراقبون آخرون لأنه يقتضي من مرشحي الرئاسة التنافس على الانتخاب في ولايات عديدة، بدلا من حصر ذلك بالولايات ذات الكثافة السكانية. للمزيد انظر :

U.S.A Elections : In BriefBureau OF International Information Programs

U.S. Department OF State , http://wwwusinfo.state.gov/ p . 22 .

[٤١] – من الجدير بالذكر هذا الرقم يشتمل على ثلاثة أصوات أعضاء هيئة انتخابية من العاصمة واشنطن أو مقاطعة كولومبيا، التي ليست ولاية والتي ليس لها تمثيل يتمتع بالتصويت في الكونغرس .

[٤٢] – James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 1 ٣٧

[٤٣] – U.S.A Elections , op.cit , p . 22 .

[٤٤]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p. 1 ٣٧.

[٤٥]– Ibid , p ٣٧ .1

[٤٦]– James Q.Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit, p.17 ٣.

[٤٧] – Jillson, Calvin C , op.cit , p. 184.

[٤٨] – Ibid , p. 184.

See also :Thomas R. Dye , politics in America , op.cit ,p. 224 .

[٤٩] – Thomas R. Dye , politics in America , op.cit ,pp. 225–226 .

[٥٠] – Jillson, Calvin C ,op.cit , p. 184.

[٥١] – Thomas R. Dye , politics in America , op.cit ,p.224 .

[٥٢] – Ibid , p. 224 .

[٥٣] – Jillson, Calvin C ,op.cit , p. 184.

[٥٤] – Ibid , p. 184.

[٥٥]– Susan Welch and others , Understanding American government ,op.cit , p. 156 .

[٥٦]– Stephen V. Monsma , American politics : a system approach , the Dryden press , U.S.A , 1973, p. 140 .

[٥٧] – James Q. Wilson and John J. Dilulio, Jr. , op.cit, p. 174.

[٥٨]– Thomas R. Dye , politics in America , op.cit , p. 224 .

[٥٩]– Stephen V. Monsma ,op.cit , p . 140.

[٦٠] – Thomas R. Dye , politics in America , op.cit ,p. 224 .

[٦١]– James Q. Wilson and John J. Dilulio, Jr. ,op.cit , p.174.

[٦٢] – سربست نبي ، المجتمع المدني : السيرة الفلسفية للمفهوم ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢ .

[3] – Thomas R. Dye , politics in America , op.cit ,p. 224 .

[٦٤]– Stephen V. Monsma ,op.cit, p.140.

[٦٥]– يحيى السيد الصباحي ، النظام الرئاسي الأمريكي والخلافة الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٢ ، ص ٦٧.

٦٦ – نود أن نلفت النظر في هذا الخصوص ، أن المرونة الأيديولوجية المذكورة هي إستراتيجية انتخابية حيث يفصح الواقع الأيديولوجي للأحزاب الأمريكية استقطابا متزايدا ، الأمر الذي جعلها أكثر تماسكا أيديولوجيا من قبل لاسيما على صعيد النخبة .

[٦٧]– Stephen V. Monsma , op.cit, p.140 .

[٦٨]– Theodore J. lowi and Benjamin Ginsberg , op.cit, p. 287.

[٦٩]– Jillson, Calvin C ,American Government : Political Development and Institutional Change , Taylor & Francis Routledge , 5th Ed , United States 183. ., 2009, p

[٧٠]– Karen O'Conner and Larry J. Sabato , The essentials of American government: continuity and change, Pearson Education , Inc., U.S.A , 2004 , pp. 383–384.

Look at also : Theodore J. lowi and Benjamin Ginsberg , American government : freedom and power , Norton company, INC., U.S.A , 7th ED , 2002 , p. 87.٢

[٧١]– Karen O'Conner and Larry J. Sabato ,op.cit , p. 383.

[٧٢] – لاري الويتز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨ .

[٧٣] – Karen O'Conner and Larry J. Sabato ,op.cit, p. 383.

[٧٤] – لاري الويتز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨ .

[٧٥]– George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry, op.cit ,p.255.

[٧٦] – لاري الويتز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .

[٧٧]– George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry, op.cit ,p.255.

[٧٨]– والترشيح عن طريق المؤتمر هو ترشيح رسمي يرتبط بعدد من القواعد التي تحكم إجراءات المشاركة والترشيح. والمؤتمر هو اجتماع المندوبين المنتخبين الذين ينتخبون بدورهم مرشحي الحزب . والترشيح عن طريق المؤتمر موجود على مستوى المقاطعة (مؤتمر المقاطعة) و الولاية (مؤتمر الولاية) وكذلك على المستوى القومي (الذي يتم فيه اختيار مرشح الحزب للرئاسة وعلى النحو الذي فصلناه في البنية القومية للحزب) . وبعبارة أخرى فإنّ الناخبين يختارون مندوبين Delegate لحضور مؤتمرات المقاطعة ومؤتمرات الولاية والمؤتمرات القومية ، التي بدورها تسمي المرشحين إلى المناصب العامة . للمزيد ينظر :

Duncan Watt , Dictionary of American government and politics, Edinburgh University Press Ltd , U.S.A , 2010, p.42.look at Also :

Susan Welch and others , American government , op.cit , p. 166.

[٧٩] – لاري الويتز ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٧–٨٨ .

[٨٠]– **Mack C. , Barbara A. Bardes and Stteffen W. Schmit , op.cit , p.277.**

[٨١]– تجدر الاشارة الى ان الاستثناء الوحيد على ذلك هو فوز المرشح المستقل جيس فينجور **Jess Venture** في المنافسة على منصب حاكم ولاية في ولاية مينوسيتا على بطاقة حزب الاصلاح في العام ١٩٩٨ . للمزيد ينظر

Mack C. , Barbara A. Bardes and Stteffen W. Schmit , op.cit , p.277.

[٨٢]– **George C. Edwards , Martin P.Watenberg , and Robert L.Linberry ,op.cit ,pp. 254–255.**

[٨٣]– **Karen O'Conner and Larry J. Sabato ,op.cit, p.384.**